عزله بأسحق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله
بن العباس فقدم في ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين فأقام على ولايته
سنة تسع وتسعين ثم صار يزيد الحجاز واستخلف على اليمن بن عمه
القاسم بن اسمعيل فلما سار عن صنعا أياما وثب عليه الاعراب فقاتلوه
فرجع الى صنعا وقدم ابراهيم بن موسى بن جعفر الصادق اميرا على اليمن
من قبل الامام محمد بن ابراهيم بن طباطبا قام بعده محمد بن طباطبا سنة مائتين
فانصرف في القتل حتى سمي الجزار ولم تزل اموره مستقيمة باليمن الى ان
مات محمد بن ابراهيم وقام بعده محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين فلما امر
اغلق امور الطالبيين باليمن والحجاز فبعث المأمون محمد بن علي بن عيسى
بن ماهان وكانت بينه وبين ابراهيم بن موسى عدة وقائع استظهر فيها
ابن ماهان على ابراهيم ثم بعث المأمون عيسى بن يزيد الجلودي التميمي
واليا على اليمن فجمع له بن ماهان عشرة الاف مقاتل وامر ابنه عبد الله
ان يخرج بهم من صنعا لقتال الجلودي واقام هو بصنعا فهزم الجلودي
عبد الله المذكور ومن معه ودخل صنعا وقبض على محمد بن ماهان
وحبسه وفرق الجلودي عماله نفسه في المخاليف وشخص نحو العراق
واستخلف على العمال رجلا يقال له حفص بن المنهال وذلك سنة ثلاث
ومائتين فلما المأمون محمد بن عبد الله ابن زياد من ولد يزيد ابن معاوية
الى عمال التهامية وما استولى عليه من الجبال فقدم اليمن واختط مدينة زبيد
على ما سيأتي ذكره في الباب انشاء الله تعالى والله اعلم الباب الاول
في ذكر مدينة زبيد وفضلها وصفتها ومحلها واسمائها وانهارها
واختطاطها واسوارها وابوابها ومساحتها وعدد ابراج سورها قال المؤلف
اقال الله عثرته ووفقه وثبته قد تقدم في المقدمة انها احدى البقاع المقدسات
المرحومات وحديث ابي موسى الأشعري في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة في
زبيد قلت وهي بلاد العلم والعلماء والفقهاء والدين والصلاح والخير والفلاح
ولم يعلم مدينة من مدائن اليمن المعمولات ومساكنها المشهورات ظهر فيها ما ظهر
في مدينة زبيد من العلم والعلماء الأثبات هذا مع قلة اهلها وارزاقهم الرقيقة

فهم اهل

فهم اهل السعادة في الدارين حقيقة وهي أم قرى اليمن ومحط رحال العلماء
في كل فن قال شيخنا زين العابدين الشرجي رحمه الله تعالى رأيت بخط
شيخنا الحافظ شمس الدين العلوي رحمه الله تعالى قد اشتهر في السن
العلماء في سائر الآفاق والحكماء المتقدمين انها اختطت في موضع طيب اهلا
ومحلا وان هواها يزيد في ذكاء اهلها والله اعلم واما صفتها ومحلها فهي
مدورة الشكل مجيبة الوضع على النصف فيما بين البحر والجبل ومن جنوبها
واديها المسمى زبيد المبارك المشهور المخصوص بالبركة لدعاء النبي صلى الله عليه وسلم
فيه بالبركة وبركته ظاهرة مشهورة ليس في اليمن واد ابرك منه ومن شمالها
واد ذي رمع وقد شملته البركة بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة فيها
فهي مدينة مباركة بين واديين مباركين ومن غربيها على مسافة نصف يوم
البحر الزاخر والسفن المواخر والنخيل الباسقة والقصور الرائقة وكانت
في قديم الزمان حمى كليب ومهلهل وهي في وقتنا هذا اعظم مدن اليمن والكبرى
صنعا وبينها وبين صنعا اربعون فرسخا ولا يوجد في اليمن اغنى من اهلها ولا
اكثر خيرا ولا اقوم دينا واسعة الابنية البساتين كثيرة المياه والفواكه فيها
العنب والرمان والتين والبلس وشجر النارجيل الفخ والعنبا وشيء يسمى
الباذان ولا يوجد ببلاد الهند والنخيل المبسوطة كلا كل لون اصفر واحمر
واخضر واجهر دقوق ومقصاب وفيها الموز الكثير والليمون والنارنج الحلو
والحامض وزهر النوفر والفل الأبيض واليا سمين وزهر النارنج وزهر
اللاذي والفاغية الحنون والريحان والوان الطيب والصبر والأترج الأصفر
وبها عين جارية غزيرة الماء تأتي من مشرقها في سرب تحت الأرض حتى تقرب
من المدينة ثم تظهر فتسقي جميع البساتين التي من خارج المدينة والتي من
داخلها وليس اهل المدينة محتاجين الى ماءها في كل بيت بئر اي وقت اجتوا
نزعوا الماء ويفضلونه على ماء العين المذكورة واول من جرى العين المذكورة
وعمل المجرى داخلها المدينة القاضي الرشيد ابو الحسين احمد بن القاضي ابي الحسن
الرشيد علي بن ابراهيم بن الزبير الغساني الكاتب الشاعر الأسواني وكان في
عصره في علم الهندسة والعلوم الشرعية والآداب الشعرية فعمل المجرى المذكور
بحكمة الهندسة ووزنه واحكمه واتقنه وجره الى المدينة وكانت وفاته